التفكير الخرافي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة جامعة اليرموك بالأردن*

د.فيصل خليل الربيع**

* تاريخ التسليم: ٢/ ١/ ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ٢/ ٣/ ٢٠١٣م.
** أستاذ مساعد/ قسم علم النفس الإرشادي والتربوي/ جامعة اليرموك/ إربد/ الأردن.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الخرافي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة جامعة اليرموك، في ضوء بعض المتغيرات.تكونت عينة الدراسة من (٢١٨) طالبًا وطالبة، (٤٨) طالبًا، و (١٧٠) طالبة من طلبة تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك.استخدمت في الدراسة أداتان هما: مقياس التفكير الخرافي، ومقياس الكفاءة الذاتية العامة.أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التفكير الخرافي لدى الطلبة كان منخفضًا، ولم تكن هناك علاقة دالة إحصائيًا بين التفكير الخرافي والكفاءة الذاتية لديهم.كما أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الخرافي لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، وأنه كان لدى الطلبة ذوي التحصيل الجيد جدًا أعلى مما هو لدى ذوي التحصيل المقبول.ولم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التفكير الخرافي تعزى إلى مستوى الدخل.

الكلمات المفتاحية: التفكير الخرافي، الكفاءة الذاتية العامة، طلبة الجامعة.

Superstitious Thinking and its Relationship with General Self- Efficacy in the Light of some Variables among Students at Yarmouk University in Jordan

Abstract:

The study aimed at finding out the relationship between Superstitious thinking and general self- efficacy among undergraduate Students at Yarmouk University in light of some variables.The sample consisted of (218) students (48) male, and (170) female who were randomly selected from the faculty of education.Two instruments were used: The superstitious thinking scale and general self- efficacy scale.The results showed that the level of Superstitious thinking among the sample was low, and the level of superstitious thinking among males was higher than females.No statistical relationship was found between superstitious thinking and general self- efficacy, and no statistical significant differences in superstitious thinking level due to income were detected ; but there were statistically significant differences in superstitious thinking due to academic achievement in favor of very good level of achievement.

Keywords: *Superstitious Thinking, General Self- efficacy, University students.*

مقدمة:

وهب الله عز وجل الإنسان قدرة متميزة وعظيمة دون سائر المخلوقات على الارض، ألا وهي نعمة العقل، واستخدام هذا العقل بالتفكير في جميع أمور الحياة التي تواجهه، وقد يستخدم الإنسان هذا التفكير في النواحي الإيجابية، حيث الإبداع والابتكار والموهبة والتفوق، بما ينعكس بشكل إيجابي على الفرد وتقدم المجتمعات.وفي الوقت نفسه قد يستخدمه في جوانب سلبية، حيث يعطل هذه القدرة، أو يستخدمها في أمور لا دخل له فيها، أو يستخدمها في تدمير المجتمع وإفساده، وعرقلة النمو والتطور فيه، ومن أنواع التفكير التي تعمل على عرقلة نمو المجتمع، ما يسمى بالتفكير الخرافي.

فعلى الرغم من التقدم العالمي السريع في العلوم والتكنولوجيا، إلا أن المعتقدات الخرافية فما زالت تُلاحظ في جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وفي جميع مستويات التعليم في العديد من المجتمعات (Case, Fitness, Cains & Stevenson, 2004) بما فيها المجتمعات العربية، حيث يؤكد الباحثون والدارسون في البيئة العربية بأن الإنسان العربي المعاصر يعاني من سيطرة رواسب خرافية وأسطورية لا حدود لها في مختلف شرائحه الاجتماعية، بين العامة والخاصة، وبين النخبة والجماهير أيضًا (وطفة، ٢٠٠٢) .ويرى عساف وزيدان (٢٠٠٤) أن التفكير الخرافي من أخطر المشكلات التي يعاني منها مجتمعنا العربي بشكل عام والطلبة بشكل خاص؛ لما له من تأثيرات سلبية فيهم، وفي مجتمعهم، وفي مؤسساتهم التربوية التي ينتمون إليها.فيما يرى حجازي (١٩٨٩: ٧٦) «أن هناك شعورًا بأن الخرافة والتقاليد ما زالا يعشِّشان في أعماق نفسية الإنسان العربي الحائز على درجة جامعية، تؤثر في ممارسته ونظرته إلى الأمور المصيرية على وجه الخصوص».

وتعرف المعتقدات الخرافية على أنها تضارب مع القوانين الطبيعية ومع المعتقدات العقلية (Karmer & Blok, 2008) ، والعودة إلى الخلف آلاف السنين (Johada, 1969) ، فيما يعرف الموسوي (٢٠٠٢: ١٩٧) الخرافة على أنها: "أي سلوك يناقض التفكير العلمي، أو التفكير المنطقي، ويعبر عن الاعتقاد في أمور غير معقولة، أو غير موضوعية، مثل الاعتقاد بتأثير السحر، وفائدة التمائم والأحجبة، وقراءة الكف والأبراج والطالع وقراءة الفنجان، وما شابه ذلك من سلوكيات يعتقد فيها الفرد، ويقدم عليها لرفع ضرر أو جلب منفعة، أو تفسير غامض، أو استطلاع مجهول، أو تنجيم مستقبل.في حين ترى الزاغة (٢٠٠٧) أن الخرافة عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية وهمية بين الأحداث وممارسات تفتقر إلى الوعي الكامل، وأفكارها ومعلوماتها خطأ غير قابل للتبرير

على أساس عقلي، ولا تخضع لمفهوم علمي، ويقبل وجودها دون نقد، وتفسر ظاهرة ما أو مشكلة ما بالرجوع إلى عوامل غيبية.

وللتفكير الخرافي آثار ضارة واسعة حتى على المستوى العالمي، فمثلا في المجتمعات الأمريكية- الصينية بين عامي (١٩٧٣- ١٩٩٨) لوحظ وجود زيادة مهمة في توقف علاج أمراض القلب، في اليوم الرابع من كل شهر؛ بسبب ارتباط وصمة العار مع رقم (٤) في الثقافة الصينية.وعلى مستوى أكبر فإن خسائر قطاع الأعمال في يوم الجمعة التي تصادف الثالث عشر من الشهر، تقدر بمليار دولار سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها (Roach, 2004; Palazzolo, 2005) ، ومثال آخر في الصين فإن معدل انتحار النساء أكثر من الرجال؛ بسبب المعتقدات الخرافية لدى النساء الصينيات، إذ يملن إلى فهم التباين الجنسي في المجتمع الصيني، ولذلك فإنهن أكثر حزنًا، والموت بالنسبة إليهن ينظر إليه على أنه حياة جديدة؛ بسبب المعتقدات الخرافية (Zhany & Xu, 2007) ، هذه الأمثلة تثبت أن القيمة التقليدية للخرافة لها تأثير على المستوى الفردي.

وهناك بعض النظريات التي تفسر أسباب استمرار وجود الخرافة حتى في المجتمعات المتقدمة، إذ يشير تورجلر (Torgler, 2007) ، إلى نظرية الحرمان (Deprivation Theory) التي تشير إلى أن الناس في الدول النامية يلجأون إلى الخرافات كي يتأقلموا مع العناصر المادية والنفسية لحالات الحرمان الاجتماعية الاقتصادية، كما أن مستوى الخرافات العامة لدى السكان يرتبط إيجاباً مع مستوى عدم الاستقرار الحكومي (Torgler, 2007) ، ونظرية العمر (Age Theory) ، التي تشير إلى أن الأجيال الشابة يبدو أنهم غير متأكدين من المستقبل، لذا يقعون في التفكير الخرافي.

ويزداد انتشار الخرافة في أحوال متعددة إذا كان المحيط الاجتماعي يسهم في حدوث الخرافة كلما زادت الحياة صعوبة، وتفاقمت الأخطار (عثمان، ١٩٩٨) ، كما أن الخلط بين الخيال والخرافة في الأفلام الموجهة للطفل يزيد من ذلك؛ فهي تعرض هذه القصص والروايات وكأن الكون غير محكوم بنظام الله تعالى ومشيئته وقدرته، إضافة إلى تركيز هذه الأفلام على وجود أعداء وهميين (قطب، ٢٠٠٢) .ومن العوامل التي ساعدت في انتشار السلوك الخرافي أيضا: سوء فهم الدين، وتقليد الآخرين، وعدم الاقتناع بالطرق التقليدية في التعامل مع المواقف الأزمية، والتقبل النفسي للخرافة، وممارسات وسائل الإعلام (الموسوي، ٢٠٠٢) .والتفكير الخرافي يتطور أو يزيد عندما يتعرض الفرد إلى مستوى عال من القلق، والمخاطر، والظروف الغامضة (Case, et al.2004) .ويرى بعض الباحثين أن المعتقدات الخرافية يمكن أن تتطور في الأفراد القلقين، والذين لديهم حاجة قوية للسيطرة، في محاولة للتغلب على الشك وعدم الفهم في محيطهم (Irwin, 2000; Johada, 1969;

، أو باعتبارها آلية للتعامل مع ما بعد الصدمة لتجارب الطفولة (French & Kerman, 1996;) Lawerence, Edwards, Barraclough, Church & Hetherington, 1995; Irwin, 1992) .

ويتباين مستوى التفكير الخرافي لدى أفراد المجتمع، فوفقا لتورجلر (Torgler, 2007) ، فإن النساء يتجهن نحو الميل إلى عالم التنجيم والروحانية، لكي يخرجن من قواعد الجنس التقليدية، مقارنة بالاشخاص الأقل تعليمًا، كما أن الأشخاص الأكثر تعليمًا أقل ميلاً للاعتقاد بالتنجيم، والتقمص، والتناسخ، أو الأشباح، لكنهم أكثر ميلاً للاعتقاد بالتخاطر. كما أن أفراد الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية يتردَّدون على العرافين، وعلى قراءة الأبراج أكثر من أفراد الطبقة الاقتصادية الأعلى، كما أن الأشخاص غير العاملين لديهم اعتقادات خرافية قوية أكثر من الأفراد العاملين، كما أن الدول الغنية لديها معدل عال من المعتقدات الخرافية (Torgler, 2007) .

ويعتبر مقياس المعتقدات الخارقة (Paranormal Belief Scale) الذي طور في منتصف الثمانينيات أول مقياس لقياس الخوارق والمعتقدات الخارقة (Tobacky, 1988; Tobacky & Milford, 1983) ، ورغم أن هناك نقاشاً واسعاً حول البناء العاملي لهذا المقياس (Lawrence, 1995; Tobacky & Thomas, 1997) ، والصدق الداخلي (Lange, Irwin & Houran, 2000) ، فإنه ما زال المقياس الأكثر شيوعًا للمعتقدات الخارقة (Gould-ing & Parker, 2001) .

أما بالنسبة للمتغير الآخر في هذه الدراسة وهو الكفاءة الذاتية، فعلى الرغم من أنه حديث في أصوله، فإن تأثيره في المعتقدات حول السيطرة الشخصية يأخذ مجالاً واسعًا :: نظريات الدافعية، ودافعية الإنجاز، والتعلم الاجتماعي، والعجز (Abramson, Selig-man & Teasdale, 1978) .

ويشير جابر (١٩٨٦) إلى أن الكفاءة الذاتية هي توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبًا فيها.والكفاءة الذاتية هي المعرفة القائمة حول الذات التي تحتوي على توقعات ذاتية فيما يتعلق بقدرة الفرد في التغلب على مواقف ومهمات بصورة ناجحة (Bandura,1977) .أما العتوم والعلاونة والجراح وأبو غزال (٢٠٠٥: ١٢٠) فيشيرون إلى أن الكفاءة الذاتية هي: "معتقدات الفرد حول قدرته على تنفيذ مخططاته، وإنجاز أهدافه، فهي الاعتقادات الافتراضية التي يمتلكها الفرد حول قدرته".

والكفاءة الذاتية ليس لها جذور وراثية، وبدلاً من ذلك فإن معتقدات الكفاءة الذاتية تتطور عبر الوقت، منذ الطفولة وتستمر خلال مختلف مراحل الحياة.ولفهم كيفية تطور

الكفاءة الذاتية، فإن هذا الأمر يتطلب معرفة وفهمًا وخلفية نظرية واسعة.وأفضل فهم للكفاءة الذاتية يكمن في سياق النظرية المعرفية الاجتماعية، وهي نهج لفهم المعرفة الإنسانية، والأفعال، والدافعية، والانفعالات، التي يبدو أننا نطورها بشكل فعال بدلاً من انفعالات سلبية بسيطة مع بيئتنا (Bandura,1986, 1997; Barone, Maddux & Snyder, 1997) .

وتشير النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا إلى أن الكفاءة الذاتية يمكن أن تتطور من خلال مصادر أساسية، هي:

- اجتياز الخبرات المتقنة: فإذا تكرر نجاح الفرد في المهمّات التي يؤديها، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الكفاءة الذاتية لديه.

- الإقناع اللفظي: ويتم ذلك من خلال المحيطين بالفرد، من خلال إقناعه بأنه يستطيع النجاح بأداء مهمة ما، إذا بذل جهداً مناسباً.

- الخبرات الإبدالية: من خلال ملاحظة الفرد لأفراد آخرين يماثلونه بقدراتهم، وقد نجحوا في أداء مهمة ما.

- الحالات الانفعالية والفسيولوجية: فكلما كان الانفعال شديداً، أثّر ذلك سلبًا في شعور الفرد بالكفاءة الذاتية، أما إذا كان متوسطاً فإن ذلك يدفعه لأداء المهمة بمستوى عال من النجاح، وبالتالي ينعكس ذلك إيجابيًا في شعور الفرد بالكفاءة الذاتية (Elliot et al.2000) .

كما يشير مادوكس (Maddux, 2002) إلى أنه يمكن استنباط افتراضين حول تطور الكفاءة الذاتية، من النظرية المعرفية الاجتماعية هما:

١. تتأثر الكفاءة الذاتية بتطور القدرة على التفكير المجرد، ولا سيما القدرة على فهم العلاقات السببية، والقدرة على التأمل الذاتي والملاحظة الذاتية.

٢. يتأثر تطور معتقدات الكفاءة الذاتية بمدى استجابة البيئات المحيطة بالفرد، لا سيما البيئات الاجتماعية، لمحاولات الطفل معالجة هذه البيئات والتحكم بها.

يلاحظ من الأدب النظري السابق أن التفكير الخرافي ظاهرة منتشرة في جميع المجتمعات، سواء كانت المتقدمة أو المتخلفة، الغنية أم الفقيرة، كما أنها تنتشر لدى النساء بصورة أكبر من الذكور، ولدى أصحاب الطبقات الاجتماعية المتدنية بصورة أكبر من أصحاب الطبقات الاجتماعية العالية، كما أنها تنتشر لدى أصحاب الدخل المتدني بصورة أكبر من أصحاب الدخل المرتفع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لاحظ الباحث من خلال خبرته المتواضعة وجود بعض مظاهر التفكير غير المنطقي أو العقلاني، وبعض المعتقدات الخرافية لدى طلبة الجامعة بشكل عام، مثل هذا التفكير يتنافى مع ما يتناولونه داخل الجامعة من معرفة، وبالتالي طرأت في ذهن الباحث فكرة أن يدرس التفكير الخرافي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى عينة مهمة، وهي طلبة الإرشاد النفسي، إذ يفترض في هذه العينة بالذات أن تقاوم مثل هذا التفكير الخرافي؛ نظراً لأن جميع مساقات تخصص الإرشاد النفسي تركز على ضرورة الدراسة العلمية للسلوك، والابتعاد عن التفكير الخرافي.لذا، **فقد تبلورت مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية**:

١. ما مستوى شيوع الأفكار الخرافية لدى طلبة تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك؟

٢. ما ترتيب مجالات مقياس التفكير الخرافي الشائعة طلبة تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك؟

٣. هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين درجات الأفكار الخرافية ودرجات الكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الأفكار الخرافية لدى طلبة تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك تعزى لمتغيرات الجنس، ومستوى التحصيل، ومستوى الدخل؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى شيوع الأفكار الخرافية لدى طلبة الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك، ومعرفة مستوى الكفاءة الذاتية العامة لديهم. كما هدفت إلى تبيان أثر بعض المتغيرات الديموغرافية في مستوى الأفكار الخرافية، وإلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الأفكار الخرافية لدى طلبة تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك تعزى لمتغيرات لمتغيرات الدراسة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعاً مهماً، وله تأثير في كافة شرائح المجتمع، ومن كونها تدرس فئة من المفترض أن تكون مستقبلاً من يحارب مثل هذه الأفكار، كما أن هذه الدراسة ستزود المدرسين والمهتمين بمستوى هذا التفكير، الأمر الذي يساعد على وضع برامج وخطط ودورات لتوعية الأفراد بالآثار السيئة لهذا التفكير.

التعريفات الإجرائية:

◄ **التفكير الخرافي**: يعرف الموسوي (٢٠٠٢: ١٩٧) الخرافة على أنها: «أي سلوك يناقض التفكير العلمي، أو التفكير المنطقي، ويعبر عن الاعتقاد في أمور غير معقولة، أو غير موضوعية، مثل الاعتقاد بتأثير السحر، وفائدة التمائم والأحجبة، وقراءة الكف والأبراج والطالع وقراءة الفنجان، وما شابه ذلك من سلوكيات يعتقد فيها الفرد، ويقدم عليها لرفع ضرر أو جلب متفعة، أو تفسير غامض، أو استطلاع مجهول، أو تنجيم مستقبل.ويقاس إجرائيًا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها كل من أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الخرافي».

◄ **الكفاءة الذاتية العامة**: هي توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبًا فيها، في أي موقف معين.ويقاس إجرائيًا في هذه الدراسة بالعلامة التي يحصل عليها كل من أفراد عينة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية العامة (جابر، ١٩٨٦).

◄ **الجنس**: وهو بمستويين: ذكر وأنثى.

◄ **دخل الأسرة**: وهو بثلاثة مستويات: منخفض (أقل من ٤٠٠ دينار) ، ومتوسط (من ٤٠٠ دينار – أقل من ٦٠٠ دينار) ، ومرتفع (٦٠٠ دينار فأكثر) .

◄ **مستوى التحصيل**: وهو بأربعة مستويات: ممتاز، وجيد جدًا، وجيد، ومقبول.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة البكالوريوس في تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك، المسجلين في الفصل الصيفي ٢٠١١/ ٢٠١٢م.

الدراسات السابقة:

باستعراض الأدب السابق وجد الباحث العديد من الدراسات التي تناولت التفكير الخرافي، والكفاءة الذاتية العامة كل على حدة، في حين لا توجد – حسب علم الباحث–

دراسة درست هذين المتغيرين معًا.فقد أجرى نجيب (١٩٨٨) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين سمات الشخصية بين علم النفس والتنجيم ومعالم الكف.تكونت عينة الدراسة من (١٤٤) من الطلبة الذكور الملتحقين بالدراسات العليا بكلية التربية بجامعة المنيا. أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين سمات الشخصية والأبراج الفلكية ومعالم الكف.

وأجرى **كسر** (١٩٩٨) دراسة حول التفكير الخرافي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية بين طلبة المدارس الثانوية الفنية.تكونت عينة الدراسة من (٧٢٨) طالبا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية الفنية والثانوية العامة في محافظة كفر الشيخ في مصر.أشارت نتائج الدراسة إلى أن التفكير الخرافي يرتبط إيجاباً ببعض متغيرات الشخصية، مثل: حالة القلق وسمته، ووجهة الضبط الخارجية، ومفهوم الذات لدى عينة من طلبة التعليم الفني.وأشارت النتائج أيضًا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة أفراد عينة الدراسة في الأفكار الخرافية، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى نتيجة مفادها أن طلبة التعليم الفني يعانون من التفكير الخرافي والقلق، ويتميزون بوجهة ضبط خارجية ومفهوم ذات منخفض.

أما دراسة **الموسوي** (٢٠٠٢) فقد هدفت إلى معرفة السلوكات الخرافية لدى الطلبة الجامعيين الكويتيين على عينة تكونت من (٩٥٣) طالباً وطالبة من مختلف كليات جامعة الكويت.أشارت نتائج الدراسة إلى أن ثلثي أفراد العينة لديهم سلوكات خرافية مثل: السحر، والأحجبة، والتمائم، وقراءة الكف، والأبراج، ولعب الأرقام، كما أشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى أن ربع عدد أفراد العينة لديهم استعداد لممارسة الخرافات.

أما **وطفة** (٢٠٠٢) فقد حلَّلت ظاهرة التفكير الخرافي وأبعاده في المجتمع الكويتي المعاصر على عينة تكونت من (١٠٠٣) من العمال والموظفين والمعلمين وطلبة الجامعات في الكويت.أشارت نتائج الدراسة إلى أن شريحة واسعة من من أفراد العينة تؤمن بالخرافات والسحر، كما أن مستوى الإيمان بالمعتقدات الخرافية لدى الإناث أكبر منه لدى الذكور.

وأجرى **وايزمان ووات (Wiseman & Watt, 2004)** دراسة حول الحاجة إلى تطوير مقياس للاعتقادات الخرافية، وتسليط الضوء على الحاجة لمقاييس مستقبلية تتضمن بنودًا تشير إلى الخرافة الإيجابية، حيث إن المقياس العالمي (PBS) مقياس الإيمان بالخوارق، يشير فقط إلى الجانب السلبي.تكونت عينة الدراسة من (٤٣٣٩) مشاركًا توزعوا على النحو التالي: (١٩٥١) ذكرا، و (٢٣٨٨) أنثى، وتوزعوا حسب العمر كالتالي: (٤٥٠ مشاركاً أقل من ٢٠ سنة) ، (٩٦٥ أعمارهم بين ٢١ – ٣٠) ، (٩٩٥ أعمارهم بين ٣١ – ٤٠) ، (٩٠٢ أعمارهم بين ٤١ – ٥٠) ، و (١٠٢٧ أعمارهم فوق ٥٠ سنة) .أشارت نتائج الدراسة إلى أن

مستوى المعتقدات الخرافية الإيجابية ومستوى المعتقدات الخرافية السلبية لدى النساء أكثر من الذكور.

وهدفت درسة **هيرمان (Herman, 2005)** إلى فحص العلاقة بين فعالية الذات الاجتماعية ومتغيرات الشخصية والتوافق النفسي.تكونت عينة الدراسة من (٦٩٦) من طلبة الكليات.أشارت نتائج الدراسة إلى أن متغيري احترام الذات، والوحدة مسؤولان عن ٤١٪ من التباين في أعراض الاكتئاب و ٤٥٪ من التباين في الشعور بالوحدة، كما أشارت النتائج إلى أن متغيرات فعالية الذات الاجتماعية، واحترام الذات، والجنس قد تعمل كحماية ضد الاكتئاب والوحدة، ولها آثار تنعكس من خلال حالات الإرشاد.

وفي دراسة **لجورج وسريدهار (George & Sreedhar, 2006)** حول العولمة وأثرها في انتشار الخرافة.تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالباً وطالبة من الطلبة الخريجين في كليات: التربية، والعلوم، والعلوم الاجتماعية، واللغات، في جامعة كيرالا (Kerala) .أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى المعتقدات الخرافية لدى الإناث أعلى من الذكور، ولدى طلبة كلية العلوم أكثر من طلبة اللغات، أما أقل مستوى في المعتقدات الخرافية، فكان لدى طلبة العلوم الاجتماعية.

وقام **بلوك وكرامر (Block Kramer, 2009)** بدراسة حول آثار الخرافة في توقعات الأداء على عينة تكونت من (٧٩) طالباً من جامعة تايوان، و (٩٠) طالباً من جامعة الشاطئ الشرقي في تايوان.أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة أكثر عرضة لشراء منتج يرتبط مع الخرافة الإيجابية، على أساس أن لونه محظوظ، وأنهم أكثر استعداداً لدفع مبلغ كبير لمنتج قليل، لكن لرقم محظوظ، بينما الذين لا يملكون معتقدات خرافية، فإنهم أكثر التزامًا بالخيارات العقلانية.

أما دراسة **غانم وأبو عواد** (٢٠١٠) فقد هدفت إلى استقصاء درجة شيوع الأفكار الخرافية بين طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية وعلاقتها ببعض المتغيرات.تكونت عينة الدراسة من (٢٢٣) طالباً وطالبة من طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية.أشارت نتائج الدراسة إلى قلة شيوع انتشار الأفكار الخرافية لدى أفراد عينة الدراسة، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة على مقياس الأفكار الخرافية تعزى للجنس، والتخصص في الثانوية العامة، والمستوى الدراسي، في حين أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة في مجال الغيبيات تعزى لاختلاف المعدل التراكمي ولصالح المقبول.

أما دراسة **المخلافي** (٢٠١٠) ففقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذات الأكاديمية وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طلبة جامعة صنعاء.تكونت عينة الدراسة من

(١١٠) طلبة من التخصصات العلمية والإنسانية.أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين فعالية الذات الأكاديمية وبعض سمات الشخصية، كما بينت وجود فروق في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس فعالية الذات الأكاديمية وفقًا لمتغير التخصص ولصالح التخصصات العلمية، كذلك على متغير الجنس ولصالح الإناث.

أما دراسة **بني خالد** (٢٠١٠) فقد هدفت إلى دراسة التكيف الأكاديمي ومعرفة علاقته بالكفاءة لذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت.تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة، منهم (٧٩) طالباً، و (١٢١) طالبة.كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى للجنس، أو المستوى الدراسي أو التفاعل بينهما، في حين كشفت عن ارتباط موجب دال إحصائيًا بين التكيف الأكاديمي، والكفاءة الذاتية العامة لدى أفراد عينة الدراسة.

فيما هدفت دراسة **المساعيد** (٢٠١١) إلى معرفة مستوى التفكير العلمي لدى طلبة جامعة آل البيت وعلاقته بكل من الكفاءة الذاتية العامة، والسنة الدراسية، والجنس.تكونت عينة الدراسة من (٢٥٥) طالبا وطالبة من طلبة تخصص معلم الصف.أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين التفكير العلمي والكفاءة الذاتية، كما أشارت النتائج أيضًا إلى وجود فروق في مستوى التفكير العلمي بين السنوات الدراسية المختلفة، ولصالح الطلبة في السنة الدراسة الأعلى، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في مستوى التفكير العلمي.

أما دراسة **أبو غالي** (٢٠١٢) فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين فاعلية الذات وضغوط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الأقصى في فلسطين.تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طالبة متزوجة.أشارت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين فاعلية الذات وضغوط الحياة، ووجود فروق في ضغوط الحياة بين الطالبات المتزوجات من ذوات فاعلية الذات المرتفعة والمنخفضة لصالح ذوات فاعلية الذات المنخفضة.

يلاحظ من الدراسات السابقة أن بعضها أشار إلى ارتفاع مستوى التفكير الخرافي لدى الإناث مقارنة بالذكور كدراسة جورج وسريدهار (George & Sreedhar, 2006) ودراسة وايزمان ووات (Wiseman & Watt, 2004) ، ودراسة وطفة (٢٠٠٢) .كما يلاحظ عدم تناول أي منها علاقة التفكير الخرافي بالكفاءة الذاتية، وإنما درست العلاقة مع متغيرات أخرى، كبعض متغيرات الشخصية كدراسة كسر (١٩٩٨) ، والعولمة كدراسة جورج وسريدهار (George & Sreedhar, 2006) .وهناك دراسات تناولت درجة شيوع التفكير الخرافي في المجتمع العربية مثل: دراسة الموسوي (٢٠٠٢) ، وغانم وأبو عواد (٢٠١٠) ، وتختلف

الدراسة الحالية عن دراسة غانم وأبو عواد (٢٠١٠) في أنها درست التفكير الخرافي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة البكالوريوس جميعهم في تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك، والبالغ عددهم (٨٥٢) طالباً وطالبة، والمسجلين خلال الفصل الصيفي من العام الدرسي ٢٠١١/ ٢٠١٢.وتكونت عينة الدراسة من (٢١٨) طالبا وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية العنقودية، حيث كانت وحدة الاختيار هي الشعبة، ويبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس، والدخل الاقتصادي، ومستوى التحصيل.

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس، والدخل الاقتصادي، ومستوى التحصيل

المتغير	مستوى المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	٤٨	٪٢٢
	أنثى	١٧٠	٪٧٨
	المجموع	٢١٨	٪١٠٠
مستوى التحصيل	ممتاز	١٤	٪٦,٤
	جيد جدا	١٠٩	٪٥٠
	جيد	٧٦	٪٣٤,٩
	مقبول	١٩	٪٨,٧
	المجموع	٢١٨	٪١٠٠
مستوى الدخل	أقل من ٤٠٠	٩٥	٪٤٣,٦
	من ٤٠٠– ٦٠٠	٧٥	٪٣٤,٤
	٦٠٠ فأكثر	٤٨	٪٢٢
	المجموع	٢١٨	٪١٠٠

أدوات الدراسة:

♦ **المقياس الأول- مقياس التفكير الخرافي:**

استخدم الباحث المقياس الذي بناه كل من غانم وأبو عواد (٢٠١٠) ، حيث ضم المقياس عددًا من الأفكار الخرافية الشائعة، وتكون من (٧٠) فقرة موزعة على خمسة مجالات: التفاؤل والتشاؤم، والقضايا الاجتماعية، والقضايا المنزلية، والغيبيات، والقضايا الصحية.وقد استفاد الباحثان من بعض الدراسات السابقة مثل دراسة كسر (١٩٩٨) ، حيث تم بناء أداة تغطي الأفكار المتعلقة بمجالات الدراسة، وروعي في هذه المجالات شمولها لغالبية مجالات الحياة التي تشيع فيها المعتقدات والأفكار الخرافية، واقتصرت على خمسة مجالات، نظمت في سلم تقدير خماسي (كبيرة جدًا، وكبيرة، ومتوسطة، وقليلة، وقليلة جدًا) ، وبعد عرضها على ستة محكمين متخصصين من أعضاء هيئة التدريس، استقر المقياس على (٧٠) فقرة.وفيما يتعلق بثبات الأداة، فقد طبقت على عينة استطلاعية تكونت من (٣٠) طالباً من خارج عينة الدراسة، وقد حسب معامل كرونباخ ألفا، حيث بلغ للأداة ككل (٠,٩١) ، وللمجالات الخمسة على النحو الآتي: مجال التفاؤل والتشاؤم (٠,٨٢) ، ومجال القضايا الاجتماعية (٠,٩٣) ، ومجال الأعمال المنزلية (٠،٨٧) ، ومجال الغيبيات (٠,٦٥) ، ومجال القضايا الصحية (٠,٨٤) .

ولمزيد من التثبت عرض الباحث في الدراسة الحالية المقياس على عشرة محكمين متخصصين في علم النفس من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، وكانت آراؤهم إيجابية من حيث انتماء الفقرات إلى المجال، ومناسبة الفقرات للسمة المقيسة، ووضوح الفقرات، ووضوح الصياغة، وكانت نسبة الاتفاق على جميع الفقرات أعلى من ٨٠٪، وبذلك يعد هذا المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق تكفي لإجراء هذه الدراسة، واستقر المقياس بعد ذلك على (٦٦) فقرة.

وللتحقق من دلالات صدق البناء، حُسبت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والبعد الذي تنتمي إليه كل فقرة، والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢)

معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة المجالات لمقياس التفكير الخرافي

المجال	مدى معاملات الارتباط
التفاؤل والتشاؤم	٠,٧٣٠** – ٠,٧٣٩**
القضايا الاجتماعية	٠,٥٨٢** – ٠,٧٧٦**

المجال	مدى معاملات الارتباط
الأعمال المنزلية	٠,٦٦١** – ٠,٧٩١**
الغيبيات	٠,٥٩٥** – ٧٨٠**
القضايا الصحية	٠,٥٨٣** – ٠,٧٦٢**

يتضح من الجدول السابق أن جميع الفقرات تعد مقبولة وذات قدرة جيدة على التمييز. كما حُسبت معاملات الارتباط بين الدرجات على المجالات وكذلك على الأداة الكلية، والجدول (٣) يبين ذلك

الجدول (٣)

معاملات الارتباط بين الدرجات على المجالات وكذلك على الأداة الكلية

البعد	التفاؤل والتشاؤم	القضايا الاجتماعية	الأعمال المنزلية	الغيبيات	القضايا الصحية	الكلي
التفاؤل والتشاؤم	–	٠,٧٩٤**	٠,٧٢٥**	٠,٦٨٣**	٠,٧٢٨**	٠,٨٩٨**
القضايا الاجتماعية		–	٠,٧٥٣**	٠,٦٨٨**	٠,٧٣٦**	٠,٨٨٠**
الأعمال المنزلية			–	٠,٨٢٥**	٠,٨٣٩**	٠,٩١١**
الغيبيات				–	٠,٨٣٩	٠,٨٨٤**
القضايا الصحية					–	٠,٩١٧**

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعها أعلى من (٠,٣٠) وتعد قيمًا مقبولة، ومؤشرًا على تجانس فقرات المقياس.

ولتقدير ثبات المقياس، تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (٤) يبين ذلك.

الجدول (٤)

قيم ثبات الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا لأبعاد مقياس التفكير الخرافي

المجال	الفقرات	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا في الدراسة الحالية
التفاؤل والتشاؤم	١ – ٢٠	٢٠	٠,٩١
القضايا الاجتماعية	٢١ – ٣١	١١	٠,٨٨
الأعمال المنزلية	٣٢ – ٤٢	١١	٠,٩٠

المجال	الفقرات	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا في الدراسة الحالية
الغيبيات	٤٣– ٥٢	١٠	٠,٨٨
القضايا الصحية	٥٣– ٦٦	١٤	٠,٩١
الكلي		٦٦	٠,٩٧

يلاحظ من الجدول (٤) أن معاملات ثبات المقياس الكلي بلغت (٠,٩٧) ، كما تراوحت معاملات ألفا للمجالات الفرعية الخمسة بين (٠,٨٨) – (٠,٩١) ، وهي مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

تصحيح المقياس: يستجيب المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس وفق تدريج خماسي يبدأ بدرجة كبيرة جدًا وتأخذ خمس درجات، إلى بدرجة قليلة جدًا وتُعطى علامة واحدة، وبالتالي فإن أعلى درجة يحصل عليها الطالب تكون (٣٣٠) ، وأدنى درجة (٦٦) ، ويتم الحكم على مستوى التفكير الخرافي ككل، أو على كل بعد من أبعاده لدى الطالب حسب المعيار الاتي:

- الدرجات من (١ – ٢,٣٣) مستوى منخفض.
- الدرجات من (٢,٣٤– ٣,٦٧) مستوى متوسط.
- الدرجات من (٣,٦٨– ٥) مستوى مرتفع.

المقياس الثاني: مقياس الكفاءة الذاتية العامة

استخدم الباحث مقياس الكفاءة الذاتية العامة لجيروزيلم وشوارزر (Jerusalem & Schwarzer) ، في صيغتها المعربة من قبل رضوان (١٩٩٧) ، من اللغة الألمانية، حيث قام رضوان بالتأكد من صدق المقياس بحساب الاتساق الداخلي، حيث بلغ معامل الارتباط العام (٠,٨٥) ، كما حسب معامل الثبات بطريقة الإعادة وبلغ (٠,٧٠) .ولمزيد من التثبت فقد قام الباحث بالدراسة الحالية بعرض المقياس على عشرة محكمين متخصصين في علم النفس من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، وكانت آراؤهم إيجابية من حيث انتماء الفقرات إلى المجال، ومناسبة الفقرات للسمة المقيسة، ووضوح الفقرات، ووضوح الصياغة، وكانت نسبة الاتفاق على جميع الفقرات أعلى من ٨٠٪، وبذلك يتمتَّع هذا المقياس بدرجة مقبولة من الصدق تكفي لإجراء هذه الدراسة.ولتقدير ثبات المقياس قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، حيث بلغ معامل الثبات بطريقة الإعادة (٠,٨٦) .ويتكون المقياس من عشر فقرات، تكون الإجابة عنها وفق تدريج رباعي (لا، نادرًا، غالبًا، دائمًا) ، وتتراوح مجموع الدرجات بين (١٠– ٤٠) .

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية:

استخدم في هذه الدراسة المنهج المسحي، نظرًا لتحقيقه أهداف الدراسة، وللإجابة عن السؤالين الأول والثاني حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.وللإجابة عن السؤال الثالث فقد استخدم معامل ارتباط بيرسون.وفي السؤال الرابع حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المتعدد، واختبار شيفيه.

إجراءات الدراسة:

- تم التحقق من صدق أداتي الدراسة وثباتهما، وذلك بتوزيعهما على عينة الصدق والثبات من قبل الباحث.
- وزَّع الباحث الأداة على عينة الدراسة، وبلغ متوسط الفترة الزمنية التي استغرقها الطلبة في تعبئة الاستبانات (٢٥) دقيقة تقريبًا.
- أُدخلت البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، واُستخدم برنامج الرزم الإحصائية SPSS في تحليل البيانات للإجابة عن أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

◄ أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على: «**ما مستوى شيوع التفكير الخرافي لدى طلبة تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك؟**

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الخرافي والجدول (٥) يبين ذلك.

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الخرافي.

المتغير		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	٤٨	٢,٠٤٩٩	٠,٨٢٣٢٥
	أنثى	١٧٠	١,٨٨٨٣	٠,٦٧٥٩٤
الكلي		٢١٨	١,٩٢٣٩	٠,٧١٢١٩

يتضح من الجدول (٥) أن المتوسط الحسابي للتفكير الخرافي بلغ (١,٩٢٣٩) وهو مستوى منخفض.ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن طلبة الإرشاد النفسي ومن خلال دراستهم، والمساقات التي يدرسونها قد تأثروا بما تحويه هذه المساقات من معلومات وأفكار، إذ إن هذه المساقات تركز على إكساب طلبة الإرشاد القدرة على التفكير العلمي الصحيح، والتفسير العلمي الواضح للسلوك بعيدًا عن التفسيرات الغيبية التي لا تعتمد على العلم، أو التفسيرات التي تعتمد على السحر والشعوذة.كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضًا في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي نشهده في هذا الوقت كالإنترنت والفضائيات وغيرها، حيث أصبح الوصول إلى المعرفة الصحيحة سهلاً وسريعاً، الأمر الذي أسهم في محاربة انتشار التفسيرات الخرافية لأي سلوك.وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة غانم وأبو عواد (٢٠١٠) التي أشارت إلى انخفاض مستوى التفكير الخرافي لدى طلبة الجامعات، وتختلف مع نتائج دراسة الموسوي (٢٠٠٢) التي أشارت إلى أن ثلثي أفراد عينة دراسته البالغة (٩١٣) يعانون من التفكير الخرافي، وكذلك مع نتائج دراسة وطفة (٢٠٠٢) التي أشارت إلى أن شريحة واسعة تؤمن بالخرافة.

◄ ثانياً– النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على «**ما ترتيب مجالات مقياس التفكير الخرافي الشائعة لدى أفراد عينة الدراسة**»؟ :

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مجالات مقياس التفكير الخرافي، والجدول (٦) يبين ذلك.

الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مجالات مقياس التفكير الخرافي

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التفاؤل والتشاؤم	٢,٠٢	٠,٧٣
الغيبيات	١,٩٧	٠,٨٨
القضايا الاجتماعية	١,٩٦	٠,٧٩
الاعمال المنزلية	١,٨٩	٠,٨٤
القضايا الصحية	١,٨٢	٠,٧٧
المقياس ككل	١,٩٣	٠,٧١

يتضح من الجدول (٦) أن مجال التفاؤل والتشاؤم جاء في المركز الأول بمتوسط حسابي (٢,٠٢) ، وانحراف معياري (٠,٧٣) ، يليه مجال الغيبيات بمتوسط حسابي (١,٩٧) ، وانحراف معياري (٠,٨٨) ، ثم مجال القضايا الاجتماعية، فالأعمال المنزلية، وأخيرًا القضايا الصحية.ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مجال التفاؤل والتشاؤم يتغلغل في حياتنا اليومية بشكل كبير، حيث يحاول الفرد أن يفسر ما يحدث معه من أمور، سواء أكانت إيجابية أم سلبية، بشكل سريع وبصورة يقتنع بها هو، ولذلك فأسهل هذه الطرق اللجوء إلى التفسيرات السريعة التي تعتمد على أمور غير علمية، وخرافية، وليست لديه القدرة على السيطرة عليها، مثل: الحظ، أو رؤية إنسان ما، أو حيوان ما، أو النجوم....إلخ. أما تفسير حلول مجال الغيبيات في المركز الثاني، فيرى الباحث أن هذا المجال يتعلق أكثر ما يمكن بالمستقبل، والإنسان بطبيعته عجول، ويسعى لمعرفة ما تخبئه له الأيام، ولذلك فهو يلجأ إلى أمور خرافية لتساعده على معرفة مستقبله، مثل: الأبراج، وقراءة الكف، وغيرها.وبالنسبة لمجال القضايا الصحية الذي جاء في المركز الأخير، يرى الباحث أن سبب ذلك يعود إلى التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، الذي أصبح ومن خلاله في مقدور الطب أن يشخّص المرض بشكل صحيح وعلمي، وبالتالي إيجاد العلاج الفعال والمناسب لهذا المرض، وبالتالي القضاء عليه، الأمر الذي أقنع الناس بالابتعاد عن اللجوء إلى السحر والشعوذة في علاج الأمراض.وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة غانم وأبي عواد (٢٠١٠) التي أشارت إلى أن مجال القضايا الاجتماعية جاء في المركز الأول، يليه مجال الأعمال المنزلية، ثم التفاؤل والتشاؤم، فالغيبيات، وأخيراً القضايا الصحية.

◄ ثالثاً- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي ينص على «**هل هناك علاقة دالة إحصائياً بين درجات الأفكار الخرافية ودرجات الكفاءة الذاتية لدى طلبة تخصص الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك**؟ :

للإجابة عن هذا السؤال اُستخدم معامل ارتباط بيرسون، لإيجاد الارتباط بين مقياس التفكير الخرافي، ومقياس الكفاءة الذاتية العامة، والجدول (٧) يبين ذلك.

الجدول (٧)

قيم معامل ارتباط بيرسون بين مقياس التفكير الخرافي ومقياس الكفاءة الذاتية العامة

متغيرات الدراسة	الكفاءة الذاتية العامة
التفكير الخرافي	٠,٠٨٦

يتضح من الجدول (٧) أن معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات على مقياس التفكير الخرافي، والدرجات على مقياس الكفاءة الذاتية العامة بلغ (٠,٠٨٦) ، وهذه القيمة غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) .ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن اللجوء إلى التفسيرات الخرافية لا علاقة لها بما يمتلكه الفرد من قدرات تمكنه من القيام بأي عمل، أو بمستواه العلمي أو الاجتماعي.ويمكن تفسير النتيجة أيضًا في ضوء ما أشار إليه كيس وآخرون (Case, et, al.2004) من أن الأفراد يميلون إلى استخدام التفكير الخرافي بشكل مستقل عن الاعتقاد بكفاءتهم، فهم يميلون إلى تضخيم الإيجابيات، وتصغير السلبيات عن طريق استخدام التفكير الخرافي.

◄ رابعاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع الذي ينص على "**هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الأفكار الخرافية لدى طلبة تخصص الارشاد النفسي في كلية التربية في جامعة اليرموك، تعزى لمتغيرات، الجنس والدخل الاقتصادي، ومستوى التحصيل**؟ :

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الخرافي، والجدول (٨) يبين ذلك.

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الخرافي، تبعا لمتغيرات الجنس، ومستوى الدخل، ومستوى التحصيل

المتغير		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	٤٨	٢,٠٥	٠,٨٢
	انثى	١٧٠	١,٨٩	٠,٦٨
	الكلي	٢١٨	١,٩٢	٠,٧١
مستوى الدخل	اقل من ٤٠٠ دينار	٩٥	١,٩٢	٠,٧١
	٤٠٠– ٦٠٠	٧٥	٢,٠١	٠,٨٠
	٦٠٠ دينار فأكثر	٤٨	١,٧٦	٠,٤٨
	الكلي	٢١٨	١,٩٢	٠,٧١
مستوى التحصيل	ممتاز	١٤	١,٩٩	٠,٧٧
	جيد جدًا	١٠٩	٢,٠٩	٠,٧٧
	جيد	٧٦	١,٨١	٠,٥٩
	مقبول	١٩	١,٣٩	٠,٣١
	الكلي	٢١٨	١,٩٢	٠,٧١

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الخرافي، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لهذه الفروق اُستخدم تحليل التباين الثلاثي، والجدول (٩) يبين ذلك.

الجدول (٩)

تحليل التباين الثلاثي لدلالة الفروق بين المتوسطات تبعا لمتغيرات الدراسة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الجنس	٠,٥٦٦	١	٠,٥٦٦	١,٢٦١	٠,٢٦٣
مستوى الدخل	٢,٩٤٤	٣	٠,٩٨١	٢,١٨٥	٠,٩١
مستوى التحصيل	٩,١٦٧	٣	٣,٠٥٦	٦,٨٠٥	*٠,٠٠٠
الخطأ	٨٨,٩١٣	١٩٨	٠,٤٤٩		
الكلي	٩١٦,٩٦٣	٢١٨			

* دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي تعزى للجنس، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تشابه الظروف الاقتصادية والاجتماعية للذكور والإناث، ولتعرضهما للمؤثرات نفسها، ودراستهما المناهج نفسها سواء كان في مرحلة المدرسة، أو المرحلة الجامعية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كسر (١٩٩٨) ، ودراسة غانم وأبو عواد (٢٠١٠) ، اللتين أشارتا إلى عدم وجود فروق دالة في مستوى التفكير الخرافي تعزى للجنس، فيما تختلف مع نتيجة دراسة طشطوش (٢٠١٠) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى التفكير الخرافي لدى طلبة الجامعات تعزى للجنس ولصالح الإناث.

كما يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الخرافي تعزى لمستوى الدخل.ويرى الباحث أنه يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة لا يهمهم مستوى دخلهم الاقتصادي طالما يؤمن لهم الحد الأدنى من متطلباتهم المادية، كما يمكن تفسير هذه النتيجة في بأن معظم أفراد عينة الدراسة من ذوي الدخل أقل من ٦٠٠ دينار، وبالتالي فهم متشابهون من حيث هذا المتغير، ويمكن تفسيره أيضا في ضوء ما أشار إليه طشطوش (٢٠١٠) من أن دخل الأسرة لا يؤثر في مستوى التفكير الخرافي للطلبة، ما دام الطلبة لا يعانون من مشكلات مادية ولا توجد فروق اقتصادية بينهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة طشطوش (٢٠١٠) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التفكير الخرافي تعزى لمتغير الدخل الاقتصادي.

ويتضح من الجدول (٩) أيضًا وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) لمستوى التحصيل الدراسي، وللكشف عن مواقع هذه الفروق، تم استخدام اختبار شيفه للمقارنات البعدية، كما يبينها الجدول (١٠) .

الجدول (١٠)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين متوسطات التقديرات على مقياس التفكير الخرافي تبعًا لمتغير مستوى التحصيل

مستوى المتغير	ممتاز	جيد جدا	جيد	مقبول
ممتاز	–	٠,٩٦٠	٠,٨٥٥	٠,٩١
جيد جدا		–	٠,٥٩	٠,٠٠١*
جيد			–	٠,١٠٠
مقبول				–

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يلاحظ من الجدول (١٠) أن الفروق في متغير مستوى التحصيل كانت دالة إحصائيًا بين فئة المقبول وفئة الجيد جدًا، ولصالح فئة الجيد جدًا.وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة غانم وأبو عواد (٢٠١٠) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التفكير الخرافي تبعاً لمتغير مستوى التحصيل ولصالح المقبول.ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالب ذا التحصيل المقبول، هو طالب مستسلم لواقعه، وراض به؛ لأنه مقتنع أنه مهما بذل من جهد لن يرفع من مستوى تحصيله، أما الطالب ذو التحصيل الجيد جدًا، فهو قلق من ناحية خوفه من انخفاض مستوى تحصيله لمستوى أدنى، وهو قلق أيضًا ويعمل بجدّ في محاولة لرفع مستوى تحصيله، وبالتالي فهو يلجأ إلى السبل كافة التي تحقق هدفه، بما فيها السبل التي تعتمد على الخرافة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يوصي الباحث بالآتية:

- إجراء مزيد من الدراسات تتناول التفكير الخرافي ومتغيرات أخرى كأساليب التعلم، وعلى عينات أخرى.
- عقد ورش عمل ودورات لتوعية الطلبة بالآثار السلبية للتفكير الخرافي.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. أبو غالي، عطاف. (٢٠١٢) .فاعلية الذات وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الأقصى، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٠ (١) ، ٦١٩- ٦٥٤.

٢. بني خالد، محمد. (٢٠١٠) .التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، ٢٤ (٢) ، ٤١٣- ٤٣٢.

٣. جابر، عبد الحميد. (١٩٨٦) .الشخصية: البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم، القاهرة، دار النهضة المصرية.

٤. حجازي، مصطفى. (١٩٨٩) .التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الإنسان المقهور، بيروت، معهد الانماء العربي.

٥. رضوان، سامر. (١٩٩٧) .توقعات الكفاءة الذاتية: البناء النظري والقياس.دراسات الجامعة الأردنية، سلسلة العلوم التربوية، ٢٧ (١) ، ٤٤- ٥٦.

٦. الزاغة، وفاء. (٢٠٠٧) .العلاقة بين التفكير الناقد والاعتقاد بالخرافة، وقبول المفاهيم العلمية الخطأ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

٧. العتوم، عدنان وعلاونة، شفيق والجراح، عبد الناصر وأبو غزال، معاوية. (٢٠٠٥) .علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة.

٨. عثمان، فاروق. (١٩٩٨) .سيكولوجية التغيير والتجديد في بناء العقل العربي، مصر، دار الوفاء.

٩. عساف، عبد ووزيدان، عفيف. (٢٠٠٧) .التفكير الخرافي واقعه ومصادره لدى طلبة الدراسات العليا (الماجستير) في جامعة القدس وبعض العوامل المؤثرة فيه، مجلة إتحاد الجامعات العربية، (٤٩) ، ٣٦٩- ٤٠٠.

١٠. غانم، بسام؛ وأبو عواد، فريال. (٢٠١٠) .درجة شيوع الأفكار الخرافية بين طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية، مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الإنسانية) ، ٤ (٤) ، ١٠٤٣- ١٠٨٤.

١١. قطب، محمد. (٢٠٠٢) .نحو ثقافة واعية للشباب والأسرة، مصر، دار الدعوة.

١٢. كسر، عصام. (١٩٩٨) .التفكير الخرافي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة طنطا، مصر.

١٣. المخلافي، عبد الحكيم. (٢٠١٠) .فعالية الذات الأكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة صنعاء، مجلة جامعة دمشق، ٢٦ ملحق (٢٠١٠) ، ٤٨١– ٥١٤.

١٤. المساعيد، أصلان. (٢٠١١) .التفكير العلمي عند طلبة الجامعة وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، ١٩ (١) ، ٦٧٩ – ٧٠٧.

١٥. الموسوي، نضال. (٢٠٠٢) .السلوك الخرافي عند طلاب جامعة الكويت، المجلة التربوية (مجلس النشر العلمي) .٦ (٦٢) ، ١٩١– ٢٣١.

١٦. نجيب، عبد الرحيم. (١٩٨٨) .سمات الشخصية بين علم النفس والتنجيم ومعالم الكف، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المؤتمر الرابع لعلم النفس.

١٧. وطفة، علي. (٢٠٠٢) .اتجاهات التفكير والحداثة في العقلية العربية السائدة (دراسة في المضامين الخرافية) لدى عينة من المجتمع الكويتي، المجلة التربوية (مجلس النشر العلمي) ١٧ (٦٥) ٨١٤– ٨٣٧.

ثانياً– المراجع الأجنبية:

1. *Abramson, L.Y., Seligman, M.E.P., & Teasdale, J.D. (1978) .Learned helplessness in humans: Critique and reformulation.Journal of Abnormal Psychology, 87, 49- 74.*
2. *Bandura, A. (1977) .Self- efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change.Psychological Review, 84, 191- 215.*
3. *Bandura, A. (1986) .Social foundations of thought and action.New York: Prentice- Hall.*
4. *Bandura, A. (1997) .Self- Efficacy: The exercise of control.New York: Freeman.*

5. *Barone, D., Maddux, J.E., & Snyder, C.R. (1997) .Social cognitive psychology: History and current domains.New York: Plenum*
6. *Block, L & Kramer, T. (2009) .The Effect of Superstitious Beliefs of Performance expectations.J.of Acad.Mark, 32, 161- 169.*
7. *Case, T.I., Fitness, J., Cairns, D.R., & Stevenson, R.J. (2004) .Coping with uncertainty: Superstitious strategies and secondary control.Journal of Applied Social Psychology, 34 (4) , 848–871.*
8. *Elliot, S.Kratochwill, T.& Travers, J. (2000) .Educational Psychology. McGraw Hill Companies, Ince, New York.*
9. *French, C.C., & Kerman, M.K. (1996) .Childhood trauma, fantasy proneness and belief in the paranormal.Paper presented at the Annual Conference of the British Psychological Society, London.*
10. *George, S & Sreedhar, P. (2006) .Globalization and Prevalence of Superstitious beliefs.Journal of the India Academy of Applied Psychology, 32 (3) , 241- 247.*
11. *Goulding, A., & Parker, A. (2001) .Finding psi in the paranormal: Psychometric measures used in research in paranormal beliefs/experiences and in research on psi- ability.European Journal of Parapsychology, 16, 73–101.*
12. *Herman, K. (2005) .The Influence of Social Self- Efficacy, Self- Esteem and Personality Differences on Loneliness and Depression, Phd Degree Doctor of Philosophy in the Graduate School of the OHIO State University.*
13. *Irwin, H.J. (1992) .Origins and functions of paranormal belief: The role of childhood trauma and interpersonal control.Journal of the American Society for Psychical Research, 86, 199–208.*
14. *Irwin, H.J. (2000) .Belief in the paranormal and a sense of control over life.European Journal of Parapsychology, 15, 68- 78.*
15. *Jahoda, G. (1969) .The psychology of superstition.London: Allen Lane/ Penguin Press.*
16. *Kramer, T., & Block, L.G. (2008) .Conscious and non- conscious components of superstitious beliefs in judgment and decision- making.The Journal of Consumer Research, 34 (6) , 783–793 doi: 10.1086/ 523288.*

17. *Lange, R., Irwin, H.J., & Houran, J. (2000) .Top- down purification of Tobacyk's revised Paranormal Belief Scale, Personality and Individual Differences, 29, 131–156*
18. *Lawrence, T.R. (1995) .How many factors of paranormal belief are there? A critique of the Paranormal Belief Scale.Journal of Parapsychology, 59, 3–25*
19. *Lawrence, T., Edwards, C., Barraclough, N., Church, S., & Hetherington, F. (1995) .Modeling childhood causes of paranormal beliefs and experiences: Childhood trauma and childhood fantasy.Personality and Individual Differences, 19, 209–215.*
20. *Maddux, J.E. (2002) .Self- Efficacy: The Power of Believing You Can.In C.R.Snyder, & S.J.Lopez (Eds.) .Handbook of Positive Psychology.New York: OxfordUniversity Press, pp.277- 287.*
21. *Palazzolo, R. (2005) .If Friday the 13th a reason to stay in bed? http abcnews.go.com/ Health/ story?id=751011&page=1.*
22. *Roach, J. (2004) .«Friday the 13th Phobia Rooted in Ancient History." National Geographic News.*
23. *Tobacyk, J. (1988) .A revised paranormal belief scale.Unpublished manuscript, Louisiana Tech University, Rushton,LA.*
24. *Tobacyk, J., & Milford, G. (1983) .Belief in paranormal phenomena: Assessment instrument development and implications for personality functioning.Journal of Personality and Social Psychology, 44, 1029–1037.*
25. *Tobacyk, J., & Thomas, A. (1997) .How the big orthogonal seven is really the oblique seven.Journal of Parapsychology, 61, 337- 342.*
26. *Torgler, B. (2007) .Determinants of superstition.The Journal of Socio-Economics, 36 (5) , 713- 733*
27. *Wiseman, R & Watt, C. (2004) .Measuring Superstitious Beliefs.Why Lucky charms Matter, Personality and Individual Differences, Available on Line at www.Sciencedirect.com.*
28. *Zhang, J., & Xu, H. (2007) .The effects of religion, superstition, and perceived gender inequality on the degree of suicide intent: A study of serious attempters in China.Journal of Death and Dying, 55 (3) , 185-197.*